وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت / كلية التربية العلوم الإنسانية

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

المرحلة: الثالثة

المادة: الأديان المقارنة

الديانة اليهودية التعريف بها

م. م. سعد محمد بشير

٢٠٢٥ - ٢٠٢٦

التعريف باليهودية:

هي ديانة العبرانيين المنحدرين من إبراهيم عليه السلام، والمعروفين بالأسباط (بني إسرائيل)الذين أرسل الله عز وجل إليهم موسى عليه السلام، مؤيداً بالتوراة ليكون لهم نبياً.

ويبدو أن مصطلح اليهودية ظهر في العصر الهيليني للإشارة إلى ممارسات اليهود الدينية لتمييزها عن عبادات جيرانهم، ليشير إلى العقيدة التي يتبعها أولئك الذين يعيشون في مقاطعة (يهوذا)، فبدأ المصطلح يشير إلى سكان مكان معين، ثم أصبح يشير إلى عقيدتهم.

وكلمة يهود تطلق على كل متبعي شريعة التوراة التي جاء بها نبي الله موسى عليه السلام سواء قبل أن تحرّف أو بعد تحريفها والعبث فيها.

ولاشك أن اليهود الأوائل (كشعب وجيل والذين انقرض أكثرهم) يتصل نسبهم إلى يعقوب (إسرائيل) بن إسحق بن إبراهيم عليهم السلام، وذلك قبل أن تختلط أنسابهم ويجتمعوا من أصول مختلفة.

وقد أختُلف في كلمة اليهود هل هي عربية مشتقة أم غير عربية.

فقال البعض: إنها عربية مشتقة من (الهَود) وهو التوبة والرجوع، قال عز وجل في ذكره لدعاء موسى عليه السلام :﴿ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَۚ ﴾، أي :تبنا وأنبنا ورجعنا إليك.

وهي بذلك تكون مشتقة من كلمة عربية. ثم اختلف فيما تابوا عنه.

١. فقيل: سميت اليهود يهوداً اشتقاقاً من هادوا، أي: تابوا من عبادة العجل، فعلى هذا القول لزمهم هذا الإسم في ذلك الوقت.
٢. وقيل: سموا بذلك لأنهم مالوا عن دين الإسلام، وعن دين موسى عليه السلام، فعلى هذا إنما سموا يهوداً بعد أنبيائهم.
٣. وقال آخرون: يقال هاد إذا رجع من خير إلى شر، ومن شر إلى خير، وسموا بذلك لتخطيهم وكثرة انتقالهم من مذاهبهم.

وقيل: إنها غير عربية، وإنما هي:

١- نسبة إلى **(يهوذا)** وهو الابن الرابع ليعقوب عليه السلام "ويهوذا إسم عبري معناه حمد".

أو إلى دولة (يهوذا) التي كانت في فلسطين بعد نبي الله سليمان عليه السلام.

٢. وقيل نسبة إلى **(الهَيد)** وهي الحركة، لأنهم يتحركون عند قراءة التوراة برؤوسهم وصدورهم، فلزمهم هذا الإسم.

وكلمة (يهود) اسم جنس جمعي يفرق بينه وبين واحده بياء النسب، فالواحد: يهودي، أي شخص يدين بديانة يهود، وذلك مثل (روم واحده رومي) و (عرب واحده عربي) وهكذا.

أما في القرآن الكريم فقد وردت تسميتهم بـ (قوم موسى) و (بني إسرائيل) نسبة إلى نبي الله يعقوب "عليه السلام" و (أهل الكتاب) و (اليهود).

والملاحظ أن هذه التسمية الأخيرة –اليهود– لم يذكروا بها إلا في مواطن الذمّ، كقول الله ﷻ: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾.

وقوله ﷻ: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ﴾.

وقوله ﷻ: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾.

وقوله ﷻ: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا ﴾.

وهذا يدل على أنهم لقبوا بهذا اللقب بعد أن فسد حالهم وانحرفوا عن دين الله سبحانه وتعالى.

والحق أن رسالة نبي الله موسى عليه السلام رسالة إلهية هي الإسلام، كما قال الله ﷻ: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾.

وقوله عز وجل على لسان سحرة فرعون بعد إيمانهم: ﴿ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ ﴾.

وقد وردت صيغ عدّة في القرآن الكريم لكلمة (اليهود) منها:

١– هادوا: فعل ماضٍ مسند إلى ضمير الغائبين.

٢– هُدنا: فعل ماضٍ مسند إلى ضمير المتكلمين.

٣– هُود: جمع هائد، بمعنى تائب وعائد إلى الحق، مثل حائك وحُوك.

وهناك بعض اللطائف من استعمال القرآن الكريم لهذه الصيغ منها:

أولاً : وردت كلمة **(هادوا)** عشر مرات في القرآن الكريم وهي في هذه المرات كلها جاءت بهذه الصيغة ﴿ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ ﴾، إذ يلاحظ أنه يسبقها دائماً الإسم الموصول ﴿ وَٱلَّذِينَ ﴾ وتأتي دائماً صلة الموصول– التي لا محل لها من الإعراب.

وهي في هذه المرات كلها تتحدث عن اليهود الذين هادوا، وهي إما أن تبين زعم الذين هادوا وكذبهم وافتراءهم، وإما أن تكشف عن سوء أخلاقهم وأفعالهم ، وإما أن تقرنهم مع المؤمنين والنصارى والصابئين، باعتبارهم يمثلون الطائفة اليهودية.

ثانياً: وردت كلمة **(هدنا)** مرة واحدة، وذلك في سورة الأعراف، وأثناء الحديث عن قصة موسى عليه السلام مع قومه، فبعد أن تاب قومه عن عبادة العجل، طلب موسى عليه السلام منهم أن يختاروا منهم أصلح سبعين رجلاً صالحاً ليذهبوا معه ويبايعوا الله ﷻ، عند جبل الطور، على أن لا يعودوا لمثلها ، ولما ذهبوا معه نكص هؤلاء السبعون الصالحون!!!، ورفضوا أن يبايعوا، فهدَّدهم الله ورفع الجبل فوقهم، فخافوا وظنوا أنه واقع بهم، عندها أعطوا العهد، وأعلنوا البيعة، وأعلنوا توبتهم لله وإنابتهم له ورجوعهم عن المعاصي، وقال الله تعالى حاكياً على لسانهم:﴿ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَۚ ﴾.

قال ﷻ: ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَاۖ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰيَۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآۖ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَاۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ ﴿١٥٥﴾ * وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَۚ قَالَ عَذَابِىٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُۖ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ ﴾.

ويلاحظ أنها وردت في سياق التقرير والإثبات والثناء، وذلك أن الذين قالوا هم: نبي الله موسى عليه السلام،والسبعين صالحاً الذين تابوا معه، وهؤلاء تابوا إلى الله صادقين ورجعوا إليه، فتاب الله عليهم وقبل توبتهم.

ثالثاً: وردت كلمة **(هُود)** جمع هائد–ثلاث مرات، وهي في المرات الثلاث في مجال نقض افتراءات ومزاعم اليهود عن إبراهيم وذريته من الأنبياء عليهم السلام، عمّن يحبهم الله ويدخلهم الجنة. وهي تبطل هذه المزاعم، وتنفي أن يكون إبراهيم عليه السلام يهودياً أو نصرانياً، أو أن الهدى في اليهودية أو النصرانية، أو أن دخول الجنّة لليهودي والنصراني فقط، فهي في موضع الذم والنفي وليس المدح والثناء.

قال الله ﷻ:﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُواْۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ ﴾.

وقال سبحانه: ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ ﴾.

وقال عز من قائل: ﴿ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾.

والذي يلفت النظر في هذا الإستعمال هو أن المرات الثلاث في سورة واحدة وهي سورة البقرة. ولعل الحكمة من هذا- والله تعالى أعلم-هو أن سورة البقرة هي سورة (الخلافة) التي تبين نزع الخلافة من أيدي السابقين واليهود، وجعلها في الخلفاء الجدد (المسلمون) وأن هؤلاء الخلفاء الجدد لايمكن أن يكونوا هوداً على المعنى اللغوي الحقيقي وهم ورثة إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط-عليهم السلام-.

والحق أن تطلق لفظة اليهودية على الديانة المحرفة التي يدين بها اليهود الآن، وهي تسمية القرآن الكريم لهم بعد أن حرفوا الشريعة التي أنزلها الله سبحانه على نبيه موسى "عليه السلام".

فتعريف اليهودية إذن هو "الدين المحرَّف الذي دان به بنو إسرائيل بعد خروجهم عن الإسلام الذي جاء به نبيهم موسى "عليه السلام".

والمراد بالإسلام: إسلام الإعتقاد والإنقياد لله سبحانه وتعالى لا إسلام شريعة محمد ﴿ﷺ﴾.